فيقال زيد هو المظلوم على معنى أن كل ظالم بالنسبة إلى ما أصابه عليل **فإن قلت** كما يحسن
فعيل بمعنى مفعول فهلا قلت أنه على هذا المعنى **قلت** ليس لأنه لم يجد لجد الجبن إلى
وإنما المحال كلها باطلة بالنسبة إلى الجبن وإنما يقولون إن المحبة متى حملتها مقصورة عليك
فظاهر أنه ليس من باب الشجاع في إرادة أن محبته غرى مجملة في جنب محبتي ولا من باب المنطق
وإن محبته بعض من كل فإنه لا يعبد إلى محبته محبته كما عمد إلى الإطلاق تعين في قوله المنطق
لمن عرف الإطلاق واقعا حقيقا بجعل فاعلة وإن كان قد يعرض معنى الجنسية في الإطلاق يجوز بد
المنطق في حاجتك الذي من شأنه أن يبغي في حاجتك **إشارة** ليس بواجب أن يكون كل معرفة
مبتدأ به مستدل بل ذلك أكثري يؤيد ذلك قول ابن تمام ه لعاب الأفاعي القاتلات لعابه
وأري الجنى اشتار لثاته عواسل ه فجعل لعاب الأفاعي مبتدأ أضيف كلامه إذ كان غرضه
أن تشبيه يداه فله بلعاب الأفاعي على معنى أنه كثير في إقامة القيامات ألف به النفوس فإن
تشبيهه العطايا بالجنى على أنه أذكى في العطايا والصلات أو صل به إلى النفوس ما تجلو لبداءته
عندها وأدخل السرور اللذة عليها وإنما يحصل هذا المعنى إذا قضي بأن لعابه مبتدأ ولعاب
الأفاعي لخبره العطايا لكن يوجب أن يكون مراده تشبيه لعاب الأفاعي بالمداد وتشبيه الأرى
به وليس قوله سبيل لعاب الأفاعي القاتلات لعابه سبيل قوله عتابك السيف على معنى أنه ليس سببه
عتابه بالسيف ولكن على معنى أن يجعل السيف بدلا من العتاب ولذلك يصح مبتدأ فقلت قاتل كسلاح الأفاعي
ولا يصح عتابك كالسيف اللهم إلا أن يخرج الباب أخذ ليس هو الغرض من هذا الكلام وهو من أنه
قد عاب عتابا جيدا مؤلما إذا قلت السيف عتابك كان الغرض أن عتابك قد بلغ إيلامه وشدة
تأثيره مبلغا شبه به كالسيف لكنه ليس بسيف **إشارة** مذهب اللام للجنس في الاسم خبرا
غير مبتدأ به مبتدأ إذا قلت الشجاع مقوي في الجبان سلفي فإنك تثبت ذلك لكل ذات
وصفها الشجاع والجبن ويعم الحكم كل فرد منهم لاشتماله على الحقيقة المحكوم عليها بذلك وليس
هو الأعلى التعدد كذلك لفظ الشجعان كما ظنه كثير وإنما قولك أنت الشجاع فلا معنى فيه
للاستغراق بل إن يعد باللام به إلى معنى المصدر المشتق منه الصفة وتوجهها إليه لا على
قصد الشجاعات الكثيرة مشتملة في المذكور بل على معنى أنك تعرف الشجاعة وكيف ينبغي أن يكون
الإنسان في قوله حتى يعلم الله شجاع في الكمال وأنك إذا استقرأت الناس فلم تجد في واحد حقيقة
ما فهمت حتى عرف المذكور فوجدته مشتملا على شرائطها ولا يتجاوز شخصها ه



**وهم وتنبيه** قد يظن ظان أن قولك إن الشجاع بمنزلة الخلق كلهم وإن الناس
الخلق كلهم أن جمع المعاني المتفرقة في الناس من غير أن يتجرد فيها الناس بل المعنى أنك
تدعي له أمثالا كقولك هو محمد وأبو بكر رجل تريد أن تعطيه من الشجاعة ما لا يجد مقدار ألف
ألف رجل من الرجال وإن الغرض من تجلوات الشجاع أنك تدعي أنه قد انفرد بحقيقة الشجاعة وأنه قد
أوتي فيها خاصة لم يؤتها أحد حتى صار ما كان يعد الناس شجاعة غير شجاعة وكل قوة عزت
في الرب ضعفا ومنه قولهم جاد حتى بخل كل جواد كما ه
وإنك لا تجود على جواد ه هبا تلك أن تلقب بالجواد ه وكقوله أعطيت حتى ترك الريح خائرة
وجدت حتى كأن العيش لم يكن **تذنيب** إذا وقعت الذي خبرا فلا بد أن تكون صفته
معلومة للسامع كقولك هذا الذي قدم من البصرة لمن عرف ذلك **فإن قلت** فقد يقول
هذا الذي أعطى شكر وإن تبع صبر لمن تعرف ذلك منه **قلت** هو إما أن يكون عالما بذلك على جهة
وإما أن تنزله من علمه ولا يخفى عليه ذلك ومن ذلك أن تكون الصفة قد ثبتت له ثبوتا لا يجد فيه
أبدا النزاع وأن الحكم في إثباته مستمر لا يتوهم نقضه وليست مخبرا له بالصلة فإن كل عاقل يفرق
بالفرق بين قولك هذا الذي قدم من سؤلا من الحضرة وبين قولك هذا قدم رسولا من الحضرة إذ أنت
في الأول مخبر بأمر قد علمه المخاطب على الجملة وفي الثاني مخبر بأمر لم يعلمه السامع أصلا ه

## الفن الثالث في تقديم بعض الأسماء على بعض اعلم أن الفن

من جمل ضبطه فقد بعد عن التحقيق ثم وضعت على ذلك المعنى الدقيق آية وأعمل
أصلا عظيما من علم البيان وجعل جملا من آي القرآن والمثال في ذلك قوله تعالى وجعلوا
لله شركاء الجن بحد تقديم الشركاء حيث لا يجد إذا قلت وجعلوا الجن شركاء لله وذلك
تقديم الشركاء يفيد أنه ما كان ينبغي أن يكون لله تعالى شريك لا من الجن ولا من غيرهم
على ما إذا تأخر لفظ الشركاء ولست بخائف أن الله تعالى في موضع المفعول الثاني لجعل
وشركاء المفعول الأول ويكون الجن في كلام ثان مقدر كأنه قيل من جعلوا شركاء قيل الجن
وهذا يوجب أن يكون الإنكار وقع على جعلهم لله شركاء على الإطلاق فيدخل شركة
غير الجن في الإنكار دخول إيجاده من الجن لأن الصفة إذا ذكرت مجردة على الوصف كان الذي
يعلق بها من المعنى عاما في كل ما يجوز أن تكون له تلك الصفة فإذا قلت ما في الدار كريم أنت

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)